الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

• السنة الرابعة • الـ ١٦٦ • الإثنين • ٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٨ هـ.ق • ٥ أكتوبر ٢٠٢٦ م • ٤ صفحات • ٢٠٠٠٠ ريال

القيم في بيانات سماحة الإمام القائد السيّد مجتبى الخامنئي (حفظه الله)
الجزء الثاني
٢

هل تستطيع الحوزة أن تنتج علوماً إنسانية إسلامية؟
حوار رئيس التحرير للآفاق مع الأستاذ الدكتور محمد عباس الكوراني
٤

قال رسول الله ﷺ:

«يَا فَاطِمَةُ! إِنَّ اَللَّهَ لَيَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ.»

المناقب، ج ٢، ص ٣٢٥

كلمة رئيس التحرير

المعركة الحقيقية في عصرنا: من يملك الوعي يملك المستقبل

لم تعد الحروب في عالمنا المعاصر تُقاس فقط بعدد الدبابات والطائرات والصواريخ، ولا تُحسم دائمًا في ساحات المواجهة العسكرية التقليدية؛ فقد انتقلت المعركة إلى ميدان أكثر عمقًا وتأثيرًا: ميدان الإنسان نفسه، وعقله، ووعيه، وطريقة فهمه للأحداث من حوله.

لقد أشار المفكر الأمريكي ألفين توفلر إلى أن حروب المستقبل لن تكون مجرد صراع على الأرض أو المنشآت، بل ستكون معركة تستهدف ما بين العين والأذن؛ أي عقل الإنسان وإدراكه. وهذا ما نشهده اليوم بوضوح في ظاهرة «الحرب المعرفية» أو «الحرب الإدراكية»، حيث لا يكون الهدف فقط تغيير المواقف السياسية أو الاجتماعية، بل إعادة تشكيل طريقة التفكير، وتوجيه الأولويات، وصناعة القناعات، وإعادة تعريف المفاهيم، والتأثير في معايير الحكم على الحقائق، بما يجعل الإنسان يرى الواقع من الزاوية التي يراد له أن يراها، لا كما هو في حقيقته.

إن أخطر ما في هذه الحروب أنها لا تأتي دائمًا بصورة صريحة، بل تعمل من خلال التأثير الناعم: عبر تدفق المعلومات، وصناعة الصور الذهنية، وتكرار الأفكار، وإثارة العواطف، واستغلال نقاط الضعف في الوعي الجمعي. فالإنسان الذي يفقد قدرته على التمييز والنقد يصبح أكثر قابلية لأن يكون جزءًا من مشروع لا يختاره بنفسه.

ومن هنا تبرز مسؤولية المؤسسات العلمية والثقافية، وفي مقدمتها الحوزات العلمية، في بناء الوعي وتعزيز ملكة التفكير النقدي، وعدم الاكتفاء بنقل المعرفة، بل المساهمة في تكوين الإنسان القادر على الفهم والتحليل والمواجهة الفكرية. فالمعركة اليوم ليست فقط على المواقف، بل على العقول التي تصنع تلك المواقف.

إن حماية الهوية الدينية والثقافية لا تتحقق بالانغلاق عن العالم، وإنما بالانفتاح الواعي الذي يجمع بين الأصالة والقدرة على قراءة التحولات الجديدة. ففي زمن تتنافس فيه القوى على تشكيل وعي الإنسان، يكون امتلاك البصيرة والمعرفة هو خط الدفاع الأول عن الحقيقة.



رسالة القائد الثورة الإسلامية إلى المؤتمر الوطني الثالث والثلاثين للصلاة

2026/10/1

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الاهتمام بالأمر السامي المتمثّل في «إقامة الصلاة»، ولا سيّما إقامة مؤتمرات الصلاة، يُعدّ من الإجراءات الضرورية والجديرة بالعناية، وقد انطلقت هذه المسيرة منذ مطلع عقد السبعينيات في البلاد بجهود العالم المجاهد والشعبي، وأستاذ القرآن والمبلّغ القدير، حجة الإسلام والمسلمين قرائتي، دامت بركاته. كما أنّ الاهتمام الخاص الذي أولاه القائد العظيم القدر، الشهيد أعلى الله مقامه الشريف، لهذا الأمر، وتوصياته المهمّة والمتواصلة والمؤكّدة في رسائله إلى المؤتمرات الاثني والثلاثين السابقة، يزيد من أهمية هذا النهج.

ولا شكّ أنّ الحديث أو الكتابة حول الصلاة هو في مستوى يليق بالوحي الإلهي وكلمات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام، وأنّ قلم أمثالنا أقصر من أن يكتب حول عمق معارف الصلاة. غير أنّ هوية المجتمع الإسلامي ومتطلباته، ومسؤوليات خادميه، ولا سيّما قيادة الثورة الإسلامية، تقتضي أن أذكّر نفسي وأبناء الشعب والمسؤولين ببضع كلمات من هذه الزاوية.

إنّ الصلاة من أجمل النعم الكبرى التي أنعم الله تعالى بها، وهي أسمى مؤسسات الدين ورموزه وعموده، والرابطة التي تصل كل واحد منّا بالمنبع الإلهي اللامتناهي والأزلي، وتتيح له التواصل القريب والمباشر معه. وهذا الإكسير المؤدي إلى الفلاح والنجاة، وركن الحياة الطيبة، هو في الوقت نفسه سندٌ راسخ ودائم وذخيرة لا تنفد للإنسان في مواجهة شيطان النفس والشياطين الدنيوية، وهو كذلك نبع متدفّق للحب والأمل والرحمة والسكينة. كما أنّ نزول البركات الإلهية واتساع الأرزاق يتحققان من خلال إقامة الصلاة والاستغفار ويزدادان بهما.

لكن فريضة الصلاة ليست مجرّد تكليف فردي، بل إنّ إقامة الصلاة، وفق التعاليم القرآنية، هي أول ثمرة وعلامة لحكم الصالحين، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾. إنّ ورود هذه الآية مباشرة بعد آية الوعد بالنصر الإلهي لأنصار الله تعالى وجهادهم في سورة الحج، يدلّ بوضوح على أنّ إقامة الصلاة، بوصفها ركناً راسخاً لذكر الله والأمل به والثقة فيه، تؤدي دوراً خاصاً في الجهاد وتحقيق النصر والظفر في ميادين المواجهة، ولا سيّما ميدان المواجهة الذي يقف أمام الشعب الإيراني اليوم.

واليوم، حيث تهيأت أكثر من أي وقت مضى شروط التمكين والقدرة للشعب الإيراني العزيز، فإنّ كل فرد من أبناء هذا الشعب المبعوث مخاطب بهذا الأمر الإلهي المتكرّر بإقامة الصلاة: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾. وإضافة إلى ذلك، فإنّ جميع الشخصيات المؤثرة في المجتمع، من الآباء والأمهات والأسر إلى المعلّمين والأصدقاء، ومن الأساتذة والنخب إلى الشخصيات المعروفة والمشاهير، وكذلك جميع المؤسسات والأجهزة المؤثرة في بناء الثقافة، ومنها المساجد، وصلاة الجمعة، والمدارس، والجامعات، والحوزات العلمية، وإذاعة الجمهورية الإسلامية وتلفزيونها، والناشطون الثقافيون والاجتماعيون، والتعبئة الشعبية، ولا سيّما أولئك الذين يرتبطون بفئة المراهقين والشباب، يتحمّلون مسؤولية مضاعفة في هذا المجال.

إنّ إقامة الصلاة بجميع مراحلها التكاملية ومستوياتها الارتقائية في ربوع المجتمع والبلد الذي رفع راية الإسلام المحمدي الأصيل ﷺ، وافتخر بإقامة الحكم الإسلامي، تُعدّ من أهمّ الأمور، وهي ضرورة للانتقال من مرحلة النهضة والثورة الإسلامية إلى مرحلة المجتمع الإسلامي، وبعد ذلك يصبح الوصول إلى مرحلة الحضارة الإسلامية ممكناً.

إنّ ترسيخ الصلاة وجعلها شاملة وعامة بين أفراد المجتمع، ثم بذل الجهد الجماعي لأدائها على الوجه الأفضل، يمثلان ركنين أساسيين في مسار السعي للوصول إلى هذا الهدف. كما أنّ إعمار المساجد، وسائر التدابير الرامية إلى التوسّع الكمي والارتقاء بالكيفية الظاهرية لصلاة الجماعة والجمعة، تمثّل مقدمات ضرورية لتحقيق هذا المقصد المهم. وفي جميع هذه المجالات، يبرز دور أئمة الجماعات والجمعة، الذين ينبغي أن يكونوا ملجأً للناس، ومستمعين صاغين ومتقبّلين لهمومهم وآلامهم، دوراً بالغ الأهمية.

أسأل الله تعالى أن يوفّق شعبنا وبلدنا العزيز، بفضله وتوفيقه، وببركات الاهتمام والدعاء الخاص من مولانا صاحب العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف، لإقامة الصلاة والاستفادة من فيوضاتها وبركاتها.

السيد مجتبى الحسيني الخامنئي

رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله: المقاومة خيار وطني لتحرير جنوب لبنان



إرنا- أكد رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ "علي دعموش" أن المقاومة خيار وطني وضرورة للدفاع عن الأراضي اللبنانية في مواجهة أطماع العدو الصهيوني؛ مشددا على أن حركة المقاومة تتمسك بقوة بمواصلة هذا المسار.

وأكد الشيخ "دعموش" في كلمة له خلال التجمع الكشفي الذي أقامته مفوضية بيروت في كشافة الإمام المهدي عليه السلام في باحة عاشوراء: أنه في ظل الاحتلال والاعتداءات على بلدنا، وسياسة التدمير والتجريف وإعدام الحياة المدنية في قرانا الحدودية، وفي ظل أطماع العدو بأرضنا، وأمام عجز الدولة في الماضي والحاضر عن القيام بمسؤولياتها، لم يكن ولا يبقى خيار أمام شعبنا إلا الدفاع عن أرضه والتمسك بمقاومته البطولية.

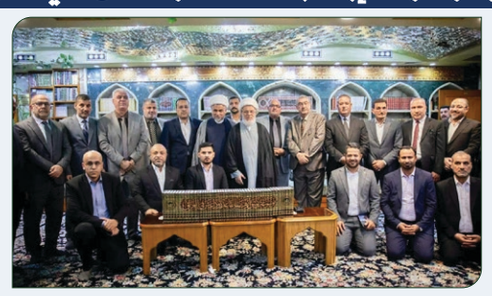
واعتبر رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله أن قضيتنا الأساسية اليوم هي الجنوب، ويجب أن تكون قضية كل الوطن، فتحرير أرضه وعودة أهله إليه وإعماره، هي مسؤولية وطنية جامعة، مسؤولية الدولة والمقاومة وكل المخلصين، والمقاومة تقدم دم خيرة شبابها في سبيل هذه القضية، وأولويتنا الأولى هي الناس، وهذا الشعب المضحي والصابر والوفي، ولن ندخر جهدًا في سبيل خدمته، وسنعمل كل ما في وسعنا للتخفيف من آلامه ومعاناته.

وأردف: أقول لأهلنا، لن يستطيع أحد أن يمسّ كرامتكم وعنفوانكم ووجودكم في هذا الوطن العزيز علينا، وإذا كنا نمر بمرحلة صعبة وتحديات كبيرة، فإننا تجاوزنا الكثير من الصعاب بالتعاون والتضامن والتمسك بقيمنا وبأرضنا، سنخرج من هذه الأزمة أكثر حضورًا وقوة متمسكين بحقوقنا وبشراكتنا الوطنية.

وأضاف الشيخ "دعموش": اليوم في مواجهة حملة التضليل وتزييف الحقائق الحالية والماضية المتعلقة بالمقاومة وقرار الحرب والسلم، نقول للقاصي والداني: شعبنا كان ولا يزال في موقع الدفاع عن أرضه، والعدو هو من شن الحروب، ومارس العدوان، واحتل الأرض، والمقاومة ليست جيشًا نظاميًا، بل هي مقاومة شعبية لها وسائلها وأساليبها في استنزاف العدو لإجباره على الانسحاب من أرضنا، وإذا تمكن اليوم من معاودة احتلال بعض القرى والبلدات والمناطق فهذا لا يعني على الإطلاق انتصار مشروعه أو انتفاء الحاجة إلى المقاومة، بل على العكس تمامًا تصبح المقاومة أكثر من ضرورة وطنية لتحرير الأرض واستعادة السيادة.

وأشار رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله إلى أن السلطة في لبنان لم تقدم خيارًا سياسيًا يحرر الأرض ويعيد السكان والإعمار، وما قدمته هو تنازل خطير عن جزء عزيز من أرض الوطن، وتخل عن السيادة، وتكريس الاحتلال باتفاق رسمي، وهو ما شكل أكبر طعنة لمفهوم الدولة المسؤولة عن حماية سيادتها، بل جرد الدولة من أهم صلاحية لها وهي سيادتها على أرضها، ولذلك هو اتفاق مرفوض من غالبية اللبنانيين، ولم تجد السلطة من يدافع عنه لأنه يصب بالكامل في مصلحة العدو.

بمشاركة أكثر من 100 باحث .. العتبة الحسينية تنجز موسوعة إرهاب القاعدة وداعش في العراق



تنا-اكد ممثل المرجعية الدينية العليا، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، على ان التوثيق في الوقت الحاضر للجرائم يمثل سباقا مع الزمن، خصوصا عندما تكون آثار الجرائم والأحداث ما تزال شاخصة ويمكن الاستناد إليها في كشف الحقائق وتبيان النتائج التي خلفتها الأفكار والمناهج المنحرفة.

وقال ممثل المرجعية الدينية العليا، إن "أهمية هذا العمل تكمن في توثيق الحقائق وحفظها من التزييف، ولا سيما أن كثيرا من صفحات التاريخ تعرضت للتحريف، الأمر الذي يجعل توثيق الأحداث والأدلة والآثار ضرورة لحفظ الحقيقة للأجيال المقبلة".

وأوضح أن "التوثيق في الوقت الحاضر للجرائم يمثل سباقا مع الزمن، خصوصا عندما تكون آثار الجرائم والأحداث ما تزال شاخصة ويمكن الاستناد إليها في كشف الحقائق وتبيان النتائج التي خلفتها الأفكار والمناهج المنحرفة"، مبينا أن "توثيق الآثار والشواهد الواقعية يسهم في تقديم صورة واضحة عن حقيقة تلك الأفكار بعيدا عن الصور التي قد يجري الترويج له".

وأضاف أن "من أهداف الموسوعة أيضا إنصاف الأمة والأبطال والعلماء وكل من كان له دور في حفظ العقيدة والوطن والشعب، وإعطاء أصحاب الأدوار الحقيقية حقهم في صفحات التاريخ، بعيدا عن نسب الإنجازات إلى جهات أو أشخاص آخرين".

وأشار إلى أن "الموسوعة أسهمت في توثيق الجرائم والانحراف الفكري لتنظيمي القاعدة وداعش، وإظهار حقيقة الممارسات التي ارتكبت بحق العراقيين، فضلا عن توثيق المواقف والبطولات التي شهدتها مناطق مختلفة، ومنها ما جرى في آمرلي، إلى جانب توثيق ما تعرضت له شرائح مجتمعية من جرائم وانتهاكات".

وتابع أن" المرحلة المقبلة تتطلب إيصال هذه الحقائق إلى أوسع نطاق ممكن، ولا سيما المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية، فضلا عن الجهات الحكومية المعنية، من خلال إعداد ترجمات دقيقة وملخصات مناسبة للموسوعة، وإيصالها إلى المؤسسات الدولية ذات العلاقة بحقوق الإنسان والتوثيق والثقافة".

ولفت إلى أن "أهمية الاستفادة من وسائل متعددة لإيصال محتوى الموسوعة إلى مختلف شرائح المجتمع، ومنها الأدب والقصة والرواية والمسرح والأعمال الدرامية، إلى جانب الكتابة والتوثيق، بما يسهم في تعريف الأجيال بالحقائق الموثقة والجرائم التي ارتكبت في العراق".

ولفت إلى أن "العمل الذي أنجزه مركز بينة يمثل جهدا مهما في حفظ الذاكرة الوطنية وتوثيق الحقائق، داعيا إلى وضع خطة متكاملة لترجمة الموسوعة وإيصالها إلى المؤسسات الدولية والإقليمية، والاستفادة من مختلف الوسائل التي تتيح إيصال المعلومات والشواهد إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين".

ويذكر أن موسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش في العراق أُنجزت بعد أكثر من خمس سنوات من العمل، وتتألف من (٥٠) مجلدا موزعة على خمسة محاور، ضمن جهود مركز بينة للأمن الفكري والثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة لتوثيق الأحداث والجرائم والآثار المرتبطة بالإرهاب في العراق.

القبانجي: السيادة العراقية تتطلب استعادة عائدات النفط ورفض المشاركة في حصار إيران



الآفاق-النجف الأشرف – أكّد إمام جمعة النجف الأشرف، سماحة السيد صدر الدين القبانجي، أنّ اعتماد يوم ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦يوماً للسيادة العراقية بمناسبة انسحاب قوات التحالف يُعدّ محطة وطنية مهمة، مقدّماً التهنئة إلى الشعب العراقي وجميع القوات الأمنية بهذا الإنجاز الذي تحقق بعد ثلاثة وعشرين عاماً من النضال على المستويات السياسية والعسكرية والأمنية.

وأشار سماحته، في خطبة الجمعة بالنجف الأشرف، إلى أنّ هذه الخطوة تمثّل بدايةً على طريق استكمال السيادة العراقية، إلا أنّها لا تكفي وحدها، مؤكداً ضرورة اتخاذ خطوات أخرى، وفي مقدمتها استعادة السيطرة الكاملة على إيرادات النفط العراقي. وأوضح أنّ عائدات النفط ينبغي أن تُسلَّم مباشرة إلى العراق من الدول المستوردة، بدلاً من استمرار إيداعها في البنك المركزي الأمريكي، لافتاً إلى أنّ إعلان الوزارة المختصة تسلّم دفعة من الدولارات من الولايات المتحدة لا يغيّر من حقيقة أنّ هذه الأموال هي أموال العراق وكانت محتجزة لديها، وهو ما يدلّ، بحسب تعبيره، على أنّ السيادة العراقية ما تزال منقوصة.

وعلى الصعيد الإقليمي، تناول سماحته قضية حظر الطيران على إيران، متسائلاً عن مبررات مشاركة العراق في هذا الحصار الذي وصفه بالظالم بحق دولة مجاورة وصديقة وقفت إلى جانب العراق في أوقات المحنة. وأشار إلى أنّ عدداً من الدول رفضت الانضمام إلى هذا الحظر، من بينها الصين وأرمينيا وماليزيا وفيتنام وباكستان وروسيا وتركيا، معتبراً أنّ من غير المقبول أن يكون العراق جزءاً من هذه الإجراءات. ودعا إلى مراجعة القرار، مؤكداً وقوفه إلى جانب أبناء الشعب الذين خرجوا للتنديد بهذا الحصار والمطالبة برفعه.

سيماء الصالحين

كان آية الله الميرزا حبيب الله الرشتي ﵀ من أجلّاء تلامذة الشيخ الأنصاري ﵀. نقل بعض تلامذته أنه لما كان يتوجه إلى التدريس في صحن الإمام علي ﵇ كان يتوضأ أولا ثم يمشي وهو يتلو سورة يس المباركة حتى يصل عند باب صحن القبلة، حيث أستاذه الشيخ الأنصاري ﵀ فيتوقف حتى يختم السورة هناك ثوابا لروح أستاذه الجليل، ثم يطلب من الله تعالى مُقسِما بروح هذا الرجل العظيم أن يعينه في إفادة مئات الطلبة والفضلاء والعلماء وبيان الحقائق العلمية لهم بشكل واضح وأفضل. وكان يقول الميرزا الرشتي ﵀ عن أستاذه الأنصاري: «إنه جمع بين العلم والسياسة والزهد. فالسياسة أورثها لتلميذه الحاج الميرزا حسن الشيرازي، و العلم أورثه لي، والزهد أخذه معه إلى القبر».

المصدر: قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين، ص ١٠٤

كلمات للحياة

يقول السيد الزنجاني في بعض مؤلفاته متحدثاً عن نفسه:

لم يضغط عليّ الوالد أبدًا للالتحاق بالحوزة، بل رغبت في ذلك بنفسي، مع أنّ الظروف كانت شديدة، وكان الناس لا يرغبون في ذلك بسبب ظلم رضا خان، لكن الله وفق- وببركة حسن نية الوالد- فصرت طالبَ علم. انتهى

الملاحظ أنّ علماءنا الأعلام يواجهون شتى المصاعب في طريق طلب العلم، ويُصبّرون أنفسهم عليه وعلى كل ما يحيط هذا الطريق من محن ومصاعب، (قد يكون سببها العدو والسلطان الجائر، وقد يكون سببها بعض الناس المنتمين إلى المذهب نفسه، بسبب الزهد بطلبة العلم وازدرائهم وتقبل كل دعاية ضدهم وعدم التمييز بين طالب العلم الحقيقي والمتلبس بزيهم، والحكم على الجميع بحكم سيّء واحد)، كل هذه المحن والمصاعب يتحملها العلماء الحقيقيون لكي يصلوا إلى مرحلة العطاء وخدمة مذهب أهل البيت وأيتام آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

لذا ينبغي التنبّه إلى تقدير أهل العلم الحقيقيين والاستفادة منهم وعدم التعدي عليهم بقول أو فعل، وإلا سيكون الإنسان ظالماً ويحسب نفسه أنه على الطريق الصواب.

المصدر: مجموعة إكسير الحكمة

صدر حديثا



صدر حديثا عن دار "مكث انديشه" في قم كتاب "فقيه من كربلاء؛ الفكر السياسي لآية الله السيد محمد تقي المدرسي"، من تأليف الدكتور عبد الوهاب فراتي، في ٢٣٢ صفحة. ويتناول الكتاب الفكر السياسي لأحد أبرز الفقهاء المعاصرين في العالم الشيعي، مستندا إلى أشهر من البحث والدراسة والحوار مع آية الله المدرسي وتلامذته وأبنائه.

يسعى المؤلف إلى تجاوز مجرد عرض مؤلفات المدرسي ومواقفه السياسية، ليدخل إلى منظومته الفكرية، متتبعا مسار تشكلها وتطورها منذ كربلاء، مرورا بالكويت وطهران، وصولا إلى عودته إلى كربلاء. ويتناول الكتاب أثر أسرة المدرسي العلمية، ومدرسة التفكيك في تكوينه الفكري، وعلاقته بآية الله السيد محمد الشيرازي، وتجربته خلال مرحلة حكم البعث والثورة الإسلامية في إيران، ودوره في إعادة بناء الحوزة العلمية في كربلاء بعد سقوط صدام.

كما يدرس الكتاب رؤيته للعلاقة بين الدين والدولة في عصر الغيبة، وتحوله من طرح ولاية الفقيه إلى نظام المرجعية الدينية، فضلا عن نشاطاته العلمية والاجتماعية والإعلامية والسياسية، ولا سيما تأسيس «الحركة الرسالية» وإحياء الحوزة الكربلائية.

المصدر: موقع شبكه اجتهاد

مقال

القيم في بيانات القائد السيد مجتبى الخامنئي دام ظله



في العدد السابق من هذه السلسلة، استعرضنا القيم الأربعة الأكثر حضوراً في بيانات سماحة السيّد الإمام القائد مجتبى الخامنئيّ دام ظله، وهي: المقاومة، والولاية والقيادة، والشهادة، والأمّة. نواصل في هذا العدد استكمال هذه القراءة التحليليّة، متناولين قيماً محوريّة أخرى تكشف عن أعمق مضامين البيانات وأبعادها الاستراتيجيّة.

***الاستقلال**

يرى القائد السيّد مجتبى أنّ «الاستقلال» الحقيقيّ لا يتحقّق بمجرّد طرد المحتلّ عسكريّاً، بل يستلزم قطع أشكال التبعيّة الغربيّة كافّة، الفكريّة، والثقافيّة، والاقتصاديّة، واللغويّة، وبناء سيادة ذاتيّة شاملة تحمي مقدّرات الأمّة. وتربط البيانات مفهوم الاستقلال بالقدرات الهوياتيّة والعلميّة والصناعيّة المتراكمة للدولة، عادّاً العلومَ المتقدّمة ثرواتٍ وطنيّة تحمي الاستقلال الحضاريّ؛ بحيث يشير إلى أنّ «المقاومة الغيورة والانتصار المشرّف في وجه عدوان وحوش العالم وشياطينه، قد جعلا الشعب أكثر استعداداً لصون استقلاله الحضاريّ ومواجهة الغزو اللغويّ والثقافيّ ونمط الحياة الأمريكيّ»، مؤكّداً أنّ «الشعب الإيرانيّ بأكمله، داخل البلاد وخارجها، يرى جميع قدراته الهوياتيّة والعلميّة والصناعيّة والتكنولوجيّة -من النانو والبيولوجيا إلى النوويّ والصواريخ-ثروة وطنيّة يجب حمايتها». ويتّضح من ذلك أنّ الاستقلال في رؤية القائد هو عمليّة بناء مستمرّة ومقاومة واعية تعتمد على الابتكار والاكتفاء الذاتيّ في حقول المعرفة والإنتاج، ما يعزّز قدرة الدولة على مواجهة الابتزاز الخارجيّ.

*** القوّة**

القوّة في منظور قائد الثورة دام ظله هي أداة لإحقاق الحقّ وحماية المظلومين، وليست غاية للتسلّط أو الهيمنة، بل تستند في جوهرها إلى التكامل بين الاقتدار العسكريّ والعمق العقديّ والشعبيّ. وتقدّم البيانات مفهوم القوّة من خلال استعراض تطوّر المنظومة العسكرية (من صواريخ، ومسيّرات، وقوّات بحريّة) بالتوازي مع تنامي البصيرة الشعبيّة، موضحاً كيف استطاعت هذه القوّة كسر هيبة الجيوش الإرهابيّة الكبرى؛ إذ يشير بفخر إلى أنّ «جيش الإسلام، كما في الحربين المفروضتين السابقتين، يدافع ببسالة عن الأرض والمياه والراية... ويشتبك مع جيشَي رأس جبهة الكفر والاستكبار، كاشفاً ضعفهما وذلّهما أمام أنظار العالم». ويُستخلص من ذلك أنّ القوّة في فكر سماحته هي قوّة رادعة ومبتكرة تهدف بالدرجة الأولى إلى حماية السيادة الإقليميّة وإحباط خطط التقسيم والتفتيت التي تقودها القوى الكبرى وحلفاؤها في المنطقة.

*** مواجهة الاستكبار**

ترتكز البيانات على حتميّة المواجهة مع الاستكبار العالميّ (المتمثّل بأمريكا وإسرائيل) كواجب شرعيّ وتكليف إنسانيّ لا يقبل المساومة أو التراجع تحت أيّ ظرف من الظروف. ويعتمد قائد الثورة دام ظله لغة حازمة تكشف الوجه الحقيقيّ لقوى الاستكبار عبر إبراز جرائمهم واستهدافهم للأطفال والمساحات البيئيّة. وفي الوقت نفسه يُبشّر بتراجع هيبتهم وتآكل نفوذهم بفعل ضربات جبهة المقاومة؛ إذ يؤكّد أنّ «شجاعة الشعب والشباب في جنوب إيران في رفض الهيمنة الأجنبيّة... أصبح واضحاً... والوجود الأمريكيّ في الخليج الفارسيّ هو العامل الأساسيّ لعدم الاستقرار»، جازماً بأنّ «الموت لأمريكا» و«الموت لإسرائيل» سيكونان شعار الأمّة الإسلاميّة والمظلومين في العالم، وخاصّة الشباب». ويشير السيّد القائد إلى أنّ استراتيجيّة مواجهة الاستكبار تسعى إلى تفكيك الرعب النفسيّ الذي تحاول القوى الكبرى فرضه، وتحويل المواجهة إلى فعل جماهيريّ واعٍ ومستمرّ يطال شتّى جوانب الحياة اليوميّة.

***النصر الإلهيّ**

يُعدّ «النصر الإلهيّ» في بيانات السيّد مجتبى الخامنئيّ دام ظله، وعداً قطعيّاً وحقيقة غيبيّة ترتبط بمدى التزام الأمّة بتكاليفها وإخلاصها في جهادها واستقامتها وصبرها على الشدائد. وتُؤطّر مسألة النصر ضمن الرؤية الإلهيّة للكون، بحيث يتجاوز التقدير الماديّ للأحداث، ليؤكّد أنّ الصمود والتوكّل والإخلاص هي العوامل الحقيقيّة، الكفيلة باستجلاب المدد الغيبيّ ونيل الفتح المبين؛ إذ يوصي القائد الجماهير: «وأن نعقد القلوب على البشارات والوعود الإلهيّة»، موضحاً أنّ «طريق الوصول إلى العدالة ومكافحة الظلم والفساد طريقٌ شاقّ، ولكنّه سيتيسّر عبر الإخلاص والتوكّل، ومراعاة التقوى في أرفع مراتبها». ويمثّل النصر الإلهيّ الركيزة النفسيّة الصلبة التي تمنع تسرّب اليأس أو الإحباط إلى قلوب الحاضرين في الساحات، ما يجعل الأمّة قادرة على تحمّل أعباء الحروب المفروضة الطويلة ومواصلة الكفاح بثبات.

***الهويّة الإسلاميّة**

تطرح البيانات «الهويّة الإسلاميّة الأصيلة» كمرجعيّة ثقافيّة وحضاريّة تمنح الفرد والمجتمع المناعة الكافية ضدّ الاختراق والتشويه والاستلاب الغربيّ الهادف لمسخ القيم. ويتمّ تفكيك الهويّة في البيانات عبر ربطها بالسلوك الفرديّ والاجتماعيّ، واللغة الفارسيّة كوعاء حضاريّ، وتجسيد القيم الدينيّة والأخلاقيّة في المدارس وميادين العمل لتربية أجيال واعية؛ بحيث يدعو القائد إلى السعي «عبر رسم معالم الهويّة الإسلاميّة الإيرانيّة وترسيخها أكثر فأكثر في عقول شباب هذه البلاد ونفوسهم على يد المربّين والمعلّمين»، مضيفاً «إنّ اللغة والأدب الفارسيّين يمثّلان واحدةً من أعظم الطاقات لنشر الثقافة والحضارة الغنيّة لإيران الإسلاميّة على المستوى العالميّ». وتشير القراءة التحليليّة لبيانات القائد إلى أنّ صيانة الهويّة وحمايتها من «الغزو اللغويّ والثقافيّ ونمط الحياة الأمريكيّ» تعدّ خطّ الدفاع الأوّل والأساسيّ لحفظ تماسك الدولة وروحيّتها الثوريّة المتجدّدة.

*** المسؤوليّة الحضاريّة**

يرى القائد السيّد مجتبى دام ظله أنّ الثورة الإسلاميّة تحمل أمانة ومسؤوليّة تاريخيّة لصياغة نظام إقليميّ ودوليّ جديد يتخلّص من الهيمنة القطبيّة، ويمهّد لإقامة دولة العدل الإلهيّ في الأرض. ويربط القائد تضحيات الشعب الإيرانيّ وحضور جبهة المقاومة بالتمهيد لظهور الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، واضعاً الأحداث السياسيّة والعسكريّة الراهنة في سياق حركة التاريخ الكبرى نحو التغيير الحضاريّ الشامل؛ إذ يشير إلى أنّ يوم الظهور سيشهد مرافقة «نجوم من الصدّيقين والشهداء والأولياء» لبقيّة الله عجل الله تعالى فرجه الشريف، معرباً عن أمله في أن يكون السيّد الشهيد (علي الخامنئيّ) أحد هؤلاء، ليعيد رسم مشاهد واعدة وخالصة من الجهاد والوفاء بعهد «ألست». مشدّداً على أنّ «هذه السلسلة من الانتصارات التي تحقّقت بفضل الله في ظلّ سياسات المقاومة ستشكّل بداية نظام إقليميّ ودوليّ جديد». وعليه، فإنّ الرؤية الحضاريّة للسيّد مجتبى تمنح النشاطات السياسيّة والعسكريّة والاجتماعيّة غايات روحيّة سامية، تتجاوز المكاسب الماديّة اللحظيّة لتتّصل بالآفاق التاريخيّة والمستقبليّة البعيدة.

أمّا من ناحية الأبعاد الثوريّة التي تضمّنتها بيانات سماحة القائد الإمام مجتبى الخامنئيّ دام ظله، فسنطرحها في العدد القادم بإذن الله.

المصدر: مجلة بقية الله

مقال

ضرورة المواجهة الاجتهادية مع الفكر الحديث

من الانفعال إلى الريادة

القسم الثاني — رئيس التحرير

تمهيد

في القسم الأول من هذه الدراسة، أكدنا أن التحولات الفكرية المعاصرة تفرض على الحوزة العلمية تجاوز منطق الانعزال وردود الأفعال، والانتقال إلى مواجهة اجتهادية واعية تقوم على فهم الأفكار الحديثة وتحليلها ونقدها. فالتاريخ الإسلامي يثبت أن الانفتاح النقدي على مختلف التيارات الفكرية كان عاملًا أساسيًا في نمو المعرفة الإسلامية وتطورها.

وفي هذا القسم، نتابع البحث من خلال بيان آثار الجهل بالفكر الحديث، وضرورة بناء علاقة واعية معه، ثم عرض بعض الآليات العملية لتعزيز الدور الحضاري للحوزة العلمية.

ثالثًا: آفات الجهل وحدود العزلة الفكرية في العصر الراهن

قد ينطلق بعض الاتجاهات من الرغبة في الحفاظ على الهوية الفكرية من خلال الابتعاد عن المدارس الحديثة وإشكالاتها، غير أن هذا الأسلوب قد يؤدي إلى نتائج عكسية؛ لأن مواجهة الأفكار لا تتحقق بمجرد امتلاك منظومة معرفية داخلية، بل تحتاج إلى معرفة دقيقة بالأسئلة الجديدة ومصادرها الفكرية وآليات تأثيرها في المجتمع.

إن الباحث الذي لا يمتلك اطلاعًا كافيًا على الفلسفات والتيارات المعاصرة قد يجد نفسه عاجزًا عن الحوار مع النخب العلمية أو معالجة الإشكالات الحديثة؛ لأن النقد العلمي يتطلب فهم مقدمات الطرف الآخر ومناهجه قبل الحكم عليه.

ومن هنا فإن دراسة الفكر المعاصر ليست ترفًا ثقافيًا، بل أصبحت جزءًا من أدوات الاجتهاد الفكري في عصر تتداخل فيه القضايا الدينية مع مختلف مجالات المعرفة الإنسانية.

كما أن معرفة الزمان لا تقتصر على متابعة الأحداث الاجتماعية والسياسية، بل تشمل فهم البنى الفكرية التي تشكل وعي الإنسان المعاصر. فقول الإمام الصادق ﵇: «العالِمُ بِزَمانِهِ لا تَهجُمُ عَلَيهِ اللَّوابِسُ» يشير إلى أهمية امتلاك رؤية عميقة للواقع ومؤثراته الفكرية.

ويظهر أثر الجهل بالفكر الحديث كذلك في تحديد موضوعات الاجتهاد؛ إذ إن قضايا مثل الذكاء الاصطناعي، والاقتصاد الرقمي، والتقنيات الحيوية، وحقوق الإنسان، وفلسفة الحكم، لا يمكن التعامل معها بصورة صحيحة من دون فهم الخلفيات الفكرية والحضارية التي أنتجتها. وإلا تحولت المعالجة الدينية إلى مواقف جزئية لا ترتبط بجذور الظواهر ولا تستطيع التأثير في مسارها.

رابعًا: مفهوم «تسخير العالم الحديث»

إن التعامل الصحيح مع العالم الحديث لا يقوم على ثنائية الرفض المطلق أو الانبهار الكامل؛ فالمنهج الاجتهادي الرشيد يقوم على الفهم أولًا، ثم النقد والتقييم، ثم الإفادة والتوظيف بما ينسجم مع المبادئ الإسلامية.

ويتجلى هذا التسخير الحضاري في عدة مستويات:

أولًا: التحرر من التأثيرات غير الواعية. فالكثير من الظواهر الحديثة، كالإعلام والتكنولوجيا والنظريات الاجتماعية، تحمل خلفيات فلسفية تؤثر في تصور الإنسان للكون والقيم والإنسان. ولذلك فإن فهم الجذور المعرفية لمفاهيم مثل العلمانية والإنسانوية والفردانية يمنح المفكر الديني القدرة على التعامل معها بوعي واختيار، لا بتأثر غير نقدي.

ثانيًا: توظيف المنجزات الحديثة لخدمة الرؤية التوحيدية. فالتسخير في المنظور القرآني لا يعني التبعية، بل يعني امتلاك المعرفة بالقوانين والسنن وتوجيهها نحو غايات إنسانية سامية. ومن هنا فإن انفتاح الحوزة على مجالات مثل فلسفة الذهن، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلوم الاتصال، ينبغي أن يكون بهدف امتلاك أدوات التحليل والنقد والاستفادة، لا بهدف الذوبان في المنظومات الفكرية السائدة.

إن المشروع المطلوب ليس الانسحاب من العالم الحديث ولا قبول كل ما فيه، بل إعادة بناء العلاقة معه على أساس الوعي والاجتهاد والقدرة على التوجيه الحضاري.

خامسًا: آليات تعزيز حيوية الحوزة العلمية في مواجهة الأفكار المستحدثة

إن الانتقال من التشخيص النظري إلى الفاعلية الحضارية يحتاج إلى تطوير البرامج التعليمية والبحثية في الحوزات العلمية، ومن أبرز الخطوات في هذا المجال:

١. تعزيز القراءة المباشرة للمصادر الفكرية المعاصرة

لا يكفي التعرف على التيارات الحديثة من خلال كتب العرض أو النقد، بل ينبغي للباحث أن يقرأ النصوص الأصلية للفلاسفة والمفكرين المعاصرين، ويدرس مقدماتهم ومفاهيمهم الأساسية ومناهجهم الاستدلالية.

فمعرفة الفلسفات الحديثة والمعاصرة، من العقلانية والتجريبية إلى الوجودية والظاهراتية والفلسفة التحليلية وما بعد الحداثة، تمنح الباحث قدرة أكبر على التمييز بين النقد العلمي والتصورات المسبقة، وتؤهله للحوار من موقع المعرفة.

٢. تطوير الفلسفات المضافة وتوسيع مجالات البحث

تمثل الفلسفات المضافة مجالًا أساسيًا للتفاعل بين الفكر الإسلامي والعلوم الإنسانية الحديثة. ولذلك فإن تعزيز البحث في فلسفة الدين، وفلسفة العلم، وفلسفة الأخلاق، وفلسفة القانون، وفلسفة الذهن، وفلسفة العلوم الإنسانية، يعد ضرورة معرفية.

فهذه المجالات ترتبط بأسئلة مركزية في الوعي الإنساني المعاصر، مثل طبيعة المعرفة، وحدود العقل، ومصدر القيم، وعلاقة الدين بالعلم، ومستقبل الإنسان والحضارة.

٣. بناء لغة معرفية مشتركة وتعزيز التواصل العلمي

من التحديات الأساسية أمام الحوار بين الفكر الديني والعلوم الحديثة وجود فجوة في المصطلحات والمناهج. لذلك فإن إتقان اللغات العالمية، وفهم المصطلحات العلمية المعاصرة، يمثلان شرطًا لتكوين باحث قادر على التواصل مع النخب الفكرية العالمية.

فالحضور الحضاري لا يتحقق فقط بإنتاج الأفكار، بل بالقدرة على عرضها ضمن لغة معرفية مفهومة وقابلة للحوار.

٤. إنشاء فضاءات للحوار والنقد العلمي

إن الفكر لا يزدهر في البيئات التي تغيب عنها الأسئلة، بل في البيئات التي تمتلك القدرة على طرح الإشكالات ومناقشتها بموضوعية. ولذلك تحتاج الحوزة العلمية إلى مزيد من الحلقات البحثية والكراسي العلمية التي تناقش التحديات الفكرية المعاصرة، وتدرب الباحثين على بناء الإجابات وفق المنهج العقلي والكلامي الإسلامي.

فالمناعة الفكرية الحقيقية لا تتحقق بإغلاق الأبواب أمام الأسئلة، وإنما بالقدرة على التعامل معها.

الخاتمة

إن مواجهة الفكر الحديث ليست تهديدًا للفكر الديني، بل شرطًا من شروط حيويته واستمراره. فقد أثبت التاريخ أن الفكر الإسلامي ازدهر حين تفاعل مع الأسئلة الجديدة واستوعب التحولات الفكرية ضمن إطار الوحي والعقل.

والتحدي الحقيقي أمام الحوزة العلمية اليوم ليس وجود الأفكار الحديثة، بل قدرتها على فهم هذه الأفكار وتحليل مبانيها ونقدها وتقديم رؤية إسلامية قادرة على مخاطبة الإنسان المعاصر.

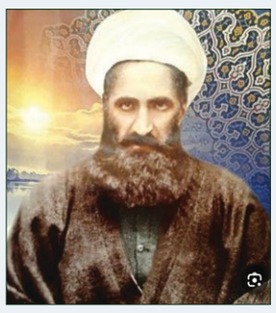
ومن هنا ينبغي للحوزة أن تستعيد دورها بوصفها مركزًا لفهم العالم وتوجيه تحوّلاته، لا مؤسسة تكتفي بمتابعة هذه التحولات بعد وقوعها.

إن امتلاك المعرفة العميقة بالعالم الحديث هو الطريق إلى التحرر من الخوف منه أو الانبهار به؛ لأن الفهم مقدمة الاختيار، والوعي شرط التوجيه. وعندما تمتلك الحوزة أدوات التحليل الفلسفي والاجتماعي والمعرفي للعصر، فإنها لا تكتفي بالدفاع عن هويتها، بل تسهم في بناء نموذج حضاري يستفيد من منجزات الإنسان ويوجهها نحو غايات تقوم على التوحيد وكرامة الإنسان والهداية الإلهية.

فالمطلوب ليس الانغلاق عن العالم ولا الذوبان فيه، وإنما **تسخير عالم الفكر والمعرفة لخدمة مشروع إنساني يقوم على نور الوحي وهداية العقل.**

علماء و أعلام

آية الله الميرزا أحمد العاملي الآراني ﵀



مولده ونسبه

ولد آية الله آقا ميرزا أحمد العاملي الآراني سنة ١٢٨٤هـ، الموافق لسنة ١٢٤٤هـ ش، [وقيل: سنة ١٢٧٩هـ] في مدينة آران، ونشأ في أسرة علمية عريقة عرفت بالتقوى والعلم. وقد أبصر النور في محلة مسجد القاضي، وهي من أقدم محلات آران وأشهرها، وكانت منذ زمن بعيد موطنا لنشأة العلماء ومهدا لتربية الفقهاء البارزين في المنطقة. كان والده الملا محمد علي الآراني، نجل الملا محمد مهدي، وكان كلاهما من علماء آران المعروفين في عصره.

دراسته وأساتذته

بدأ آية الله العاملي تحصيله للعلوم الدينية في سن مبكرة، فدرس المقدمات على يد والده، ثم انتقل إلى كاشان، حيث حضر دروس الملا محمد النراقي (ت ١٢٩٧هـ)، واستفاد من علمه استفادة وافرة. وبعد ذلك توجه إلى طهران، ولازم مدة آية الله السيد محمد حسين الكاشاني (ت ١٢٩٦هـ)، فنهل من معارفه وعلومه. ثم عزم على مواصلة تحصيله العلمي في النجف الأشرف، التي كانت يومئذ من أبرز المراكز العلمية للشيعة، فقصدها للاستفادة من كبار علمائها. وهناك حضر دروس آية الله الملا محمد الإيرواني (ت ١٣٠٦هـ)، وآية الله زين العابدين المازندراني (ت ١٣٠٩هـ)، واستفاد من علومهما، حتى نال منهما إجازة الاجتهاد وإجازة نقل الرواية.

تلامذته

لم يعرف عن آية الله العاملي أنه كان له تلامذة رسميون بالمعنى المتعارف عليه، غير أن بعض مخطوطاته تذكر أسماء عدد من فضلاء المنطقة بوصفهم ممن استفادوا من دروسه وتوجيهاته، ومن أبرزهم: آية الله حسين الدربندي، والشيخ محمد تقي محقق البيدغلي، ومحمد جعفر شريف جعفري البيدغلي، وآقا حسن صباحي، والملا محمد حسين نوش آبادي.

وفاته ومدفنه

بعد حياة حافلة بالعلم والعمل وخدمة الدين، توفي آية الله العاملي في ٢٧ بهمن سنة ١٣٢٨هـ ش، الموافق لسنة ١٩٤٩م. وشيع أهالي آران وبيدغل جثمانه في موكب مهيب، ثم ووري الثرى في الجهة الشمالية من مرقد الإمامزاده محمد هلال ﵇. وأقيم على قبره مزار خاص، وظل قائما حتى سنة ١٣٨٧هـ ش، حين بدأ تنفيذ مشروع توسعة حرم الإمامزاده محمد هلال ﵇ .

المصدر: پایگاه اطلاع‌رسانی حوزه

تعريف بكتاب

صدر كتاب «الصحيفة الفاطمية الجامعة لأدعية سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء وشبليها الإمام الحسن والإمام الحسين ﵈»، من تأليف وتحقيق ونشر سماحة السيد محمد باقر نجل آية الله السيد مرتضى الموحد الأبطحي الإصفهاني. وقد تولت مؤسسة الإمام المهدي ﵁ في قم المقدسة تحقيقه. ويضم الكتاب مجموعة واسعة من الأدعية المأثورة عن السيدة فاطمة الزهراء ﵄ وولديها الإمامين الحسن والحسين ﵈، جُمعت من مصادر الدعاء والرواية القديمة والحديثة المعتمدة. ويعرض المؤلف الأدعية وفق موضوعاتها ومناسباتها، فيورد أدعية الحمد والثناء والتسبيح والتقديس، ثم الأدعية العامة والخاصة، وأدعية الأوقات والمواقيت والأحوال المختلفة. كما اعتنى بتحقيق النصوص ومقابلتها بالمصادر الأصلية، وإثبات الاختلافات والزيادات في الهوامش، وتخريج الآيات القرآنية وضبطها على المصحف الشريف. ويهدف هذا العمل إلى جمع التراث الدعائي لأهل البيت ﵈ في مصدر جامع، وإبراز ما تحمله هذه الأدعية من معارف توحيدية وتربوية وروحية، بما يعين الباحثين والمهتمين بالتراث الروائي والدعائي على الإفادة من هذا الموروث الأصيل ودراسته بصورة أكثر شمولا.

التفكير النقدي



العدد الخامس: المعايير التي تميز الفكر النيّر عن الفكر المشوش

إذا أردنا تقييم فكرنا أو فكر الآخرين، فما هي المعايير التي نحتاجها؟ اقترح ريتشارد بول ولايندا إلدر تسعة معايير فكرية يمكن من خلالها قياس جودة أي استدلال، وهي: الوضوح، الصحة، الدقة، الربط، العمق، سعة الأفق (الشمولية)، المنطق، الأهمية، والإنصاف.

هذه المعايير ليست مفاهيم تجريدية؛ بل يمكن تحويلها إلى أسئلة إجرائية. فمن أجل "الوضوح" نسأل: هل يمكنني تقديم مثال على هذا الكلام؟ ومن أجل "الربط" نسأل: هل هذه النقطة مرتبطة حقاً بصلب الموضوع أم أنها مجرد تشتيت للانتباه؟ ومن أجل "العمق" نسأل: هل هذا التحليل أخذ بعين الاعتبار التعقيدات الحقيقية للمسألة أم أنه اختزلها بتبسيط مخلّ؟

ويمكننا العثور على نموذج جليّ لهذه المعايير في المنهج التفسيري للعلامة الطباطبائي في تفسيره "الميزان"؛ فهو لفهم الآية، يراجع أولاً الآيات المشابهة في سائر القرآن (وهو مثال على مراعاة "سعة الأفق" و"العمق"، أي عدم قراءة الآية بمعزل عن سياقها القرآني العام)، ثم يلتفت إلى "السياق" وارتباطها بالآيات السابقة واللاحقة (مراعاة "الربط")، وبعد ذلك يراجع الروايات. هذا الترتيب المنهجي نموذج عملي للالتزام بمعايير الفكر النيّر في التراث التفسيري الإسلامي، بصرف النظر عما إذا كان قد استُخدم المصطلح الغربي "التفكير النقدي" أم لا.

إن استخدام هذه المعايير يساعدنا على التمييز بين الاستدلال الذي يبدو "مقنعاً فقط" (لأنه طُرح بحماس أو بثقة)، وبين الاستدلال القوي فعلياً من الناحية الهيكلية.

تمرين هذا العدد:

قيّم مقالاً أو خطاباً شاهدته مؤخراً بناءً على هذه المعايير التسعة. ما هي المعايير التي تم مراعاتها، وأيها تم تجاهله؟

الخلاصة: الإقناع الظاهري للكلام لا يعني صحته؛ بل يجب إخضاعه لمعايير دقيقة.

أسئلة وردود

القرآن فيه كل شيء، فهل فيه أخطاء؟

يُجيب النص عن شبهة تضمّن القرآن للأخطاء بالاستناد على ثلاثة أركان: أولاً، أن المراد بـ"الكتاب" في الآية هو "اللوح المحفوظ" وليس القرآن المدوّن. ثانياً، لو افترضنا أن المقصود هو القرآن، فإن "الخطأ" يُعد "عدماً" وليس "موجوداً ثابتاً" يدخل تحت عموم لفظ "شيء"، فضلاً عن أن سياق الآية يقتصر على مسائل الهداية والتشريع. ثالثاً، يقطع النص بعصمة القرآن وتنزيهه عن الباطل والخلل بناءً على آيات قاطعة تنفي وجود أي خطأ أو اختلاف فيه.

السؤال:

هل تعني عبارة: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، أنَّ الخطأ أو النقص يمكن أنْ يكون ضمن هذا الشيء؟ بمعنىً آخر، هل يشتمل القرآن على الأخطاء باعتباره نصّاً شاملاً؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الشبهة المطروحة ترتكز على مغالطةٍ لفظيَّةٍ ومنهجيَّةٍ، ناشئةٍ عن عدم التدقيق في السياق التفسيريّ للآية المباركة، وضوابط الاستدلال الأصوليّ واللغويّ لعموم ألفاظها.

ولتفكيك هذه الشبهة ودحضها بالكامل، نقرّر الإجابة عبر ثلاثة أركانٍ:

أوّلاً: تحرير معنى (الكتاب) في الآية الكريمة:

يتوهَّم صاحب الشبهة أنَّ لفظة «الكتاب» في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] تشير إلى القرآن الكريم تدويناً؛ وبناءً على هذا الفهم الخاطئ يبني شبهته.

بيد أنَّ تتبُّع السياق القرآنيّ يكشف بوضوحٍ أنَّ المراد بـ«الكتاب» هنا هو (اللوح المحفوظ)؛ أي: كتاب التكوين والتقدير الإلهيّ العامّ؛ بدليل صدر الآية المباركة: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾. فالكلام مسوقٌ لبيان أنَّ شؤون الخلائق كلّها، من إنسان وحيوان وطيرٍ، مقدَّرةٌ ومكتوبةٌ ومسجَّلةٌ في اللوح المحفوظ، دون إهمالٍ أو تفريطٍ.

وإذا ثبت أنَّ المراد بالصيغة هو اللوح المحفوظ المعنيُّ بكتابة المقادير، بطلت الشبهة من أساسها؛ لعدم توجُّهها نحو القرآن الكريم المعجز المدوَّن بأيدينا [ينظر: تفسير الميزان ج٧ ص٨١].

وثانياً: تفكيك مغالطة دخول (الخطأ) تحت عموم (الشيء):

لو تنزَّلنا منهجيّاً ـ مجاراةً للخصم ـ وقلنا إنَّ المراد بـ«الكتاب» هو القرآن الكريم، فإنَّ شبهة دخول الأخطاء تحت عموم قوله: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ تتهافت من وجهين:

١ـ الوجه الوجوديُّ والكلاميُّ:

إنَّ (الشيء) في لغة العرب وعلم الكلام يطلق على «الموجود الثابت المتحقِّق» في الأعيان أو الأذهان. أمَّا (الخطأ، والباطل، والنقص، والكذب)، فكلُّها أعدامٌ ونقائص نسبيَّةٌ؛ أي: عدمُ الصواب، وعدمُ المطابقة للواقع. والعدم والباطل ليسا بشيءٍ حقيقةً؛ فلا يدخلان موضوعاً تحت عموم كلمة ﴿شَيْءٍ﴾ الوجوديَّة؛ أي: إنَّهما يخرجان عنها تخصُّصاً. فالقرآن يحوي كلَّ كمالٍ معرفيٍّ ووجوديٍّ، والخطأ ليس كمالاً، بل نقصٌ، فلا يطلق عليه لفظ «الشيء» الوجوديُّ في هذا المقام المعرفيّ.

٢ـ قرينة السياق وهدف النزول:

إنَّ عموم قوله تعالى: ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ مقيَّدٌ لزوماً، وبقرينة العقل والسياق، بـ(كلّ شيءٍ يتَّصل بالهداية، والتشريع، ودلالة الخلق إلى الله). فالقرآن كتاب هدايةٍ وتشريعٍ، لا كتاب علومٍ فيزياءٍ أو جغرافيا تفصيليَّةٍ، والخطأ والنقص يتنافيان تماماً مع الغرض من الهداية؛ فلا يمكن لعاقلٍ أن يدَّعي دخول (الخطأ) في برنامج الهداية الربَّانيَّة المنزَّهة.

وثالثاً: صيانة القرآن وعصمته من الباطل والخطأ بالنصوص القاطعة:

لقد حسم القرآن الكريم مادَّة هذه الشبهة بنصوصٍ قاطعةٍ واضحةِ الدلالة، تنصُّ على تنزيهه المطلق وصيانته التامَّة من أيِّ شكلٍ من أشكال الباطل أو النقص أو الاختلاف، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]. والخطأُ والخلل من أجلى مصاديق الباطل، والآية تنفيه نفياً مطلقاً ومستقبلياً.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]؛ فنفي الاختلاف والخلل دليلٌ قاطعٌ على كمال الصنعة، وصدق المصدر، وعصمة التدوين.

خلاصة القول:

إنَّ القرآن الكريم يشتمل على كلِّ حقيقةٍ وجوديَّةٍ ومعرفيَّةٍ تقود الإنسان نحو الهداية والكمال المطلق، وهو معصومٌ منزَّهٌ بالدليل العقليّ والبرهان النقليّ القاطع عن أيِّ سقطةٍ أو خطأ؛ لأنَّ الخطأ نقصٌ، والكمال لا يتضمَّن النقص، والمنزِّل للحجج منزَّهٌ عن العبث والتقصير والجهل، سبحانه وتعالى علوّاً كبيراً.

المصدر: مركز الرصد العقائدي

مقتطفات

تنبؤ الصديقة الزهراء عليها السلام بمصير الأمة المظلم

[إنّ] الصديقة الزهراء (صلوات الله عليها) [قد تنبأت] بمصير الأمة المظلم، نتيجة افتتانها [أي: الأمة] بعد رحيل النبي ﷺ للرفيق الأعلى، وخروجها بالخلافة عن موضعها الذي جعلها الله تعالى فيه، وتقاعسها عن التغيير وإنكار المنكر.

حيث إنّها ﷺ -بعد أن احتجت لاستحقاق أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة وأولويته بها- قالت: «أما لعمر الهكن لقد لقحت [يعني: الفتنة] فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً، وذعافاً ممقراً. هناك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبّ ما أسس الأولون، ثم طيبوا عن دنياكم نفساً، وطامنوا للفتنة جأشاً، وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً. فيا حسرة لكم، وأنى بكم، وقد عميت عليكم، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون».

وما أصدقه وأروعه من إعلان، حيث بدأت المشاكل والمضاعفات، وتطورت الأمور حتى انفجرت بعد خمسة وعشرين عاماً بمقتل عثمان، وما استتبعه من حروب دامية، ثم حكم معاوية بعد خمس سنوات حكماً دام عشرين عاماً وما انتهك فيه من حرمات كان آخرها ولاية يزيد، الذي كان منه ما كان من فظائع وفجائع بدأت بقتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته نجوم الأرض من آل عبد المطلب، وأصحابه الصفوة، وانتهاك حرمتهم، وحرمة العائلة النبوية، والتشهير برؤوسهم وبها في البلدان، بنحو تقشعر لهوله الأبدان.

ثم واقعة الحرة الهمجية البشعة بأهل المدينة المنورة، وختمت بانتهاك حرمة الحرم وضرب الكعبة المعظمة وهدمها بالمنجنيق. ثم جاءت خلافة مروان وبنيه فاتخذوا عباد الله خولاً، وماله دولاً، ودينه دغلاً، وتعاقبت الدول وتوالت الحكام على المسلمين {كُلَّمَا دَخَلَت أُمَّةٌ لَعَنَت أُختَهَا}، حتى انتهى بهم الأمر إلى ما هم عليه الآن مما هو غني عن البيان، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

أصول العقيدة، ص: ١٨٧، الفقيه آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله

ومضات



الومضة (١٤)

من ناحية تكوُّن الدّولة ونشوئها تاريخياً نرفض إسلاميّاً نظريّة القوّة والتغلّب ونظريّة التفويض الإلهيّ الإجباريّ ونظريّة العقد الاجتماعيّ ونظريّة تطوّر الدّولة عن العائلة، ونؤمن بأنّ الدّولة ظاهرة نبويّة وهي تصعيد للعمل النبويّ بدأت في مرحلة معيّنة من حياة البشريّة.

لمحة تمهيديّة عن مشروع دستور الجمهوريّة الإسلاميّة ص:١١

الومضة (١٥)

يأتي دور الدّولة الإسلاميّة لتضع الله هدفاً للمسيرة الإنسانيّة وتطرح صفات الله وأخلاقه كمعالم لهذا الهدف الكبير، فالعدل والعلم والقدرة والقوّة والرّحمة والجود تشكّل بمجموعها هدف المسيرة للجماعة البشريّة الصالحة. وكلّما اقتربت خطوة نحو هذا الهدف وحقّقت شيئاً منه انفتحت أمامها آفاق أرحب وازدادت عزيمة وجذوة لمواصلة الطريق.

منابع القدرة في الدّولة الإسلاميّة ص: ٥

الومضة (١٦)

إنّ ثورة الأنبياء لم تضع مستغلّاً جديداً في موضع مستغلّ سابق ولا شكلاً من الطغيان بديلاً عن شكل آخر لأنّها في الوقت الّذي حرّرت فيه الإنسان من الاستغلال حرّرته من منابع الاستغلال في نفسه وغيّرت من نظرته إلى الكون والحياة.

صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلاميّ ص:٥

الومضة (١٧)

لن تكون عمليّة الاستبدال الثوريّ على يد الأنبياء كما استُبدل الإقطاعيّ بالرأسماليّ أو الرأسماليّ بالبروليتاريا أيّ مجرّد تغيير لمواقع الاستغلال وإنّما هي تصفية نهائيّة للاستغلال ولكلّ ألوان الظلم البشريّ.

صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلاميّ ص:٦

الومضة (١٨)

إنّ صراع الأنبياء مع الظلم والاستغلال لم يتّخذ طابعاً طبقيّاً كما وقع في الكثير من الثورات الاجتماعيّة لأنّه كان ثورة إنسانيّة، ولتحرير الإنسان من داخل قبل كلّ شيء، ولم يكن جانبه الثوريّ الاجتماعيّ إلّا بناءً علوياً لتلك الثّورة، حتّى أنّ الرّسول الأعظم ﷺ أطلق على ثورة التّحرير من الداخل اسم الجهاد الأكبر وعلى ثورة التّحرير من الخارج اسم الجهاد الأصغر.

صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلاميّ ص:٦

نافذة على المقالات

تحليل المرجعية في عصر «المفتين الخوارزميين»: التبعات والحلول

«تحليل المرجعية في عصر المفتين الخوارزميين؛ التبعات والحلول» للباحث ياسر إسلامي، منشور في الفصلية العلمية-البحثية «البحوث الأخلاقية» (فصلنامه علمی-پژوهشی اخلاق‌پژوهی)، السنة الثامنة، العدد الرابع، شتاء ١٤٠٤هـ.ش (٢٠٢٦م)، ص ١-٢٠.

موضوع المقال

يتناول البحث التداعيات الوجودية والمعرفية والفقهية لظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI) في مجال المرجعية الدينية وإصدار الفتاوى. ويناقش احتمال الانتقال من نموذج المرجعية البشرية إلى نموذج «المفتي الخوارزمي»، حيث تنتج النماذج اللغوية إجابات دينية اعتمادًا على قواعد بيانات واسعة من النصوص الفقهية والدينية. ويحذّر الباحث من اختزال الدين، بما ينطوي عليه من قداسة وغيب وتجربة روحية، إلى مجموعة من البيانات القابلة للمعالجة الحسابية.

سؤال البحث وإشكاليته

يسعى الباحث إلى الإجابة عن سؤالين مترابطين: هل يمكن اعتبار مخرجات الذكاء الاصطناعي فتوى شرعية ذات حجية؟ وهل يستطيع «المفتي الخوارزمي» أن يحلّ محل الفقيه في عملية الاستنباط؟ وتكمن الإشكالية في التوتر بين الفتوى بوصفها فعلًا معرفيًا وأخلاقيًا وإنسانيًا، وبين النماذج التقنية التي تنتج نتائجها عبر آليات لا تكشف دائمًا عن منطقها الداخلي. فالمسألة لا تتعلق بقدرة الآلة على استرجاع المعلومات فحسب، بل بأهليتها لإصدار حكم يمكن للمكلّف الاعتماد عليه شرعًا.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج الوصفي-التحليلي، مستفيدًا من تقنية تحليل الوثائق، ومن خلال الجمع بين المباني الفقهية والأصولية المتعلقة بحجية الفتوى وشروط المفتي، وبين مباحث فلسفة التكنولوجيا وطبيعة عمل الذكاء الاصطناعي.

أبرز الأفكار والنتائج

يفتتح المقال بتأكيد أن التكنولوجيا ليست أداة محايدة فحسب، بل إنها تعيد تشكيل طريقة وجود الإنسان في العالم، كما تشير أطروحات نيل بوستمان حول هيمنة التقنية. ثم يعرض الباحث أربع قضايا رئيسية: (١) افتقار الذكاء الاصطناعي إلى التجربة المعاشة والوعي الذاتي والإرادة التشريعية، وهي عناصر لا تنفصل عن ملكة الاجتهاد؛ ولذلك لا يمكن اعتبار مخرجاته قولًا لفقيه أو دليلًا ذا حجية شرعية؛ (٢) تحوّل «الفقه السيليكوني» إلى ممارسة تقوم على نماذج أشبه بالصندوق الأسود، بخلاف الفقيه الذي يفترض أن يكون واعيًا بمقدمات استنباطه ومساره؛ (٣) عدم إفادة المخرجات الخوارزمية للعلم أو قيامها مقام الحجة الشرعية، بما يجعل الاعتماد عليها قريبًا من العمل بالظن؛ (٤) بطلان دعوى حياد الخوارزميات، لأن النماذج اللغوية تتدرب على بيانات تحمل انحيازات تاريخية واجتماعية، وقد تعيد إنتاجها في إجاباتها.

ويستشهد الباحث بتجربة الروبوت الألماني BlessU-٢ الذي كان يمنح البركة للمستخدمين، ليبين أن الآلة، مهما أتقنت إنتاج العبارات، لا تستطيع أن تكون مرشدًا روحيًا حقيقيًا؛ لأنها لا تختبر الألم والمعاناة ولا تدرك التجربة الإنسانية.

ويخلص المقال إلى اقتراح نموذج «الاجتهاد المعزَّز» أو نموذج القنطور (Centaur)، بحيث يُستخدم الذكاء الاصطناعي في جمع المصادر وتسريع مقدمات الاستنباط، بينما تبقى النتيجة النهائية، وفهم دقائق الدلالة، وترجيح الأدلة، والذوق الفقهي، من اختصاص الفقيه وحده.

القيمة العلمية

تكمن قيمة المقال في جمعه بين فلسفة التكنولوجيا وأصول الفقه، وفي تقديمه إطارًا نقديًا لتقويم حدود استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الديني. كما يميز بوضوح بين توظيف التقنية أداةً مساعدة وبين منحها سلطة المرجعية والفتوى.

تقييم تحريري

يمتاز المقال بوضوح إشكاليته وبناء حجته على مفاهيم أصولية، ولا سيما التمييز بين العلم والحجة والظن. كما يقدّم معالجة متوازنة نسبيًا؛ فهو لا يرفض الاستفادة من الذكاء الاصطناعي، بل يقصر وظيفته على خدمة عملية الاستنباط تحت إشراف الفقيه. ومع ذلك، تظل المعالجة نظرية في جانبها الأكبر، وتفتح المجال لمزيد من البحث في الضوابط العملية والمؤسسية اللازمة لتطبيق نموذج «الاجتهاد المعزَّز».

إعداد: الآفاق

مصطلح الأسبوع

السبب في الأحكام الفقهية وأثره في ثبوت الحكم الشرعي

الشيخ حسين التميمي
العتبة العباسية المقدسة

يعد السبب من المصطلحات الأساسية في علم أصول الفقه والفقه الإسلامي، لما له من أهمية في بيان العلاقة بين الوقائع الخارجية والأحكام الشرعية المترتبة عليها، ويُقصد بالسبب في الاصطلاح الأصولي: ما جعله الشارع علامة على ثبوت الحكم، بحيث يترتب الحكم الشرعي عند تحقق السبب وفق الضوابط والشروط المقررة له. ومن خلال هذا المفهوم يمكن فهم جانب مهم من دقة التشريع الإسلامي وتنظيمه لأفعال المكلفين.

فالشارع المقدس قد يربط حكمًا شرعيًا بوجود أمر معين، فإذا تحقق ذلك الأمر ثبت الحكم، وإذا لم يتحقق لم يثبت الحكم من هذه الجهة، ومن أمثلة ذلك دخول الوقت بالنسبة إلى الصلاة؛ فقد جعل الشارع دخول الوقت سببًا لثبوت وجوب الصلاة، فإذا دخل وقت الظهر، مثلًا، ثبت وجوب صلاة الظهر على المكلّف المستجمع للشرائط، وكذلك رؤية الهلال أو ثبوت دخول الشهر شرعًا يرتبط به جملة من الأحكام، ومنها وجوب الصوم في شهر رمضان.

ويختلف السبب عن الشرط؛ فالسبب هو الأمر الذي جعل الشارع وجوده علامة على ثبوت الحكم، أما الشرط فهو ما يتوقف عليه الحكم أو صحته، من دون أن يكون هو المنشئ للحكم بذاته. ولذلك فإن معرفة الأسباب والشروط والموانع تساعد الفقيه والمكلّف على فهم كيفية ترتب الأحكام الشرعية وعدم الخلط بين مقدماتها وآثارها.

ومن هنا تظهر أهمية مصطلح السبب في الدراسات الفقهية، فهو يكشف عن جانب من نظام التشريع الإسلامي، ويبيّن أن الأحكام لا تترتب بصورة عشوائية، بل وفق ضوابط وعلاقات شرعية حددها الشارع، بما يحقق الانضباط في حياة المكلّف وينظم علاقته بالتكاليف والحقوق الشرعية.

قبَسٌ مِن نور

حين تختبر المحنة معنى الأخوة

د. أحمد باقر الطويل

هناك أشياء في الحياة لا تكشف حقيقتها إلا حين تضيق بنا الحياة. فالكلمات التي نقولها عن الأخوة في أيام الرخاء تبدو جميلة، لكنها تظل كلمات حتى تأتي لحظة يحتاج فيها أحدنا إلى الآخر، وحينها فقط نكتشف: هل كانت الأخوة عندنا رابطةً في الاسم، أم معنىً يسكن في السلوك؟

فالإنسان يستطيع في أوقات الراحة أن يقول: نحن إخوة، ونحن لبعضنا. لكن ماذا يحدث حين يسقط أحدنا في أزمة، وتمتد أزمته إلى بيت وأبناء والتزامات وحقوق؟ ماذا يحدث حين لا يعود السؤال: هل نساعده؟ وإنما يصبح السؤال الأصعب: كيف نساعده دون أن يتحول حمله إلى حملٍ على الجميع؟

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾. فالأخوة في القرآن مسؤولية تظهر حين يمر أحدنا بضعف أو عجز أو محنة. ومن استطاع أن يساعد أخاه فليساعده، ومن استطاع أن يخفف عن أسرته فليفعل، ومن استطاع أن يحمل شيئًا من ثقله فلا يبخل.

لكن الله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾. فليست كل مساعدة برًا، وليس كل عطاء حكمة، وليس كل ما يطلبه الإنسان من أخيه يصبح واجبًا لمجرد أن بينهما أخوة.

قد تكون المساعدة في أن تدفع عنه التزامًا، أو تحمي أبناءه، أو تبحث معه عن مخرج، أو تساعده على إعادة ترتيب حياته. فالمساعدة التي تنقذ لحظة ثم تنتج سنوات من العجز ليست بالضرورة هي المساعدة التي تحقق معنى البر.

وهنا نحتاج إلى التمييز بين الرحمة والحكمة. فالرحمة تقول: لا تتركوه وحده، والحكمة تسأل: كيف نقف معه دون أن نسقط أنفسنا معه؟ فليس من الرحمة أن يخرج أخ من أزمته وقد دخل إخوته في أزمات جديدة بسبب إنقاذه.

وفي المقابل، لا ينبغي للإنسان الذي وجد إخوته إلى جانبه أن ينسى مسؤوليته. قد يخطئ، وقد يتخذ قرارًا لم يحسب نتائجه، وقد يكون لغيره دور في أزمته، لكن ذلك لا يلغي مسؤوليته عن اختياره. قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾. والمسؤولية ليست إدانة للإنسان، بل اعتراف بقدرته على أن يبدأ من جديد.

ومن الظلم أيضًا أن تجعلنا المحنة أسرى لرواية واحدة. قد يكون الإنسان صادقًا في ألمه، لكن صدق الشعور لا يعني دائمًا اكتمال الصورة. لذلك لا ينبغي أن نحكم على أخٍ من رواية أخيه وحدها، ولا أن نجعل القرابة بديلًا عن العدل والإنصاف.

وفي واقعة الطف، حين نستحضر أبا الفضل العباس إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام، نرى الأخوة حين تتحول إلى موقف وتضحية ووفاء. وفي قصة يوسف وإخوته نرى وجهًا آخر حين تدخل الأخوة في الابتلاء والحسد، ثم تمتد القصة حتى تصل إلى العفو والتجاوز. وبين المشهدين تتسع معاني الأخوة: تضحية، ومسؤولية، وعفو، وإنصاف.

ولهذا فالأخوة لا تعني أن نقبل كل شيء، ولا أن نغلق أعيننا عن الخطأ. أن تقف مع أخيك لا يعني أن تبرر خطأه، وأن تساعده لا يعني أن تحمل عنه مسؤوليته كلها. ساعد أخاك، لكن لا تهدم بيتك. قف معه، لكن لا تحمل عنه حياته كاملة. احفظ أبناءه، لكن لا تجعل أبناءك يدفعون ثمن أزمته. استمع إليه، لكن لا تحكم على الآخرين من روايته وحدها.

فالأخوة الحقيقية أعمق من أن نقول لأخينا: أنا معك مهما فعلت. بل أن نقول له: أنا معك، وسأساعدك على أن تتجاوز محنتك، لكنني لن أتركك تظلم نفسك، ولن أسمح أن تحمل أخطاءك إلى أكتاف من حولك.

وربما حين نمر بالمحنة، لا ينبغي أن يكون سؤالنا فقط: من سيقف معي؟

بل: ماذا أستطيع أن أفعل حتى لا تكون محنتي أثقل على من أحب؟

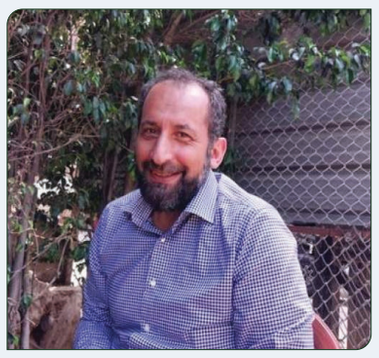
عندها تتحول الأخوة من رابطة تجمعنا إلى مسؤولية تحفظنا جميعًا، وتصبح اليد التي تمتد إلى أخيها يدًا لا تنقذه وحده، وإنما تحاول أن تمنع سقوط الجميع.

الآفاق
• السنة الرابعة
• الـ ١٦٦
• الإثنين ٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٨ هـ.ق
• ٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• مركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمی
• مدير التحرير: علی‌رضا مکتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• مسئول الطبع: مصطفی اویسی
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +
• التصميم والإخراج الفني: حسن حاجي بور

حوار

هل تستطيع الحوزة أن تنتج علوماً إنسانية إسلامية؟

حوار رئيس التحرير للآفاق مع الأستاذ الدكتور محمد عباس الكوراني



خاص للآفاق

تمهيد

تسعى مجلة **الآفاق** إلى متابعة القضايا الفكرية والعلمية التي تشغل الحوزات العلمية الشيعية في العالم، وإلى فتح حوارات جادّة مع الباحثين والمفكرين حول التحديات المعرفية التي تواجه الفكر الإسلامي المعاصر.

وفي هذا السياق، نلتقي الأستاذ محمد عباس الكوراني، وهو باحث وأستاذ جامعي ودارس حوزوي، ورئيس **منتدى العلوم الإنسانية الإسلامية**، ورئيس سابق لفرع جامعة آزاد في لبنان، حيث أشرف على برنامج ضمّ نحو ١٢٠ **طالب دكتوراه**. كما يدير سلسلة ندوات علمية يشارك فيها أساتذة مهتمّون بالعلوم الإنسانية ذات الطابع الإسلامي، وبنقد العلوم والتكنولوجيا الغربية المعاصرة، تحت عنوان: «**روحنة العلوم في الحضارة المقبلة**» (Spiritualization of Sciences in the Modern Civilization). وهو أيضاً مدير الموقع المعنون: «**العلوم الإنسانية الإسلامية: مقدمة الحضارة العالمية القادمة**»، وعضو سابق في لجنة العلاقات العامة في **المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى**.

ونخصّه بهذا الحوار انطلاقاً من أعماله وكتاباته في مجال **العلوم الإنسانية الإسلامية**، ومن الأسئلة التي يثيرها حول مناهج العلوم الإنسانية الحديثة، ومقدماتها الفلسفية والأنثروبولوجية، وإمكان بناء مقاربات إسلامية في مجالات مثل علم النفس، والاقتصاد، والتربية، والسياسة، والإدارة.

وتهدف أسئلتنا إلى تجاوز مستوى التعريف العام بالمشروع، إلى مناقشة أسسه المنهجية، وحدوده العملية، وأفقه التطبيقي، ولا سيما من حيث دور الحوزات العلمية، وقدرتها على الانتقال من مرحلة نقد النماذج القائمة إلى مرحلة الإسهام في إنتاج المعرفة والنظريات والنماذج الإسلامية المعاصرة.

١. ماذا تقصدون تحديداً بمصطلح «العلوم الإنسانية الإسلامية»؟

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

[بداية أقول:] لسنا في مرحلة الادعاء بأن منظومة كاملة من العلوم الإنسانية الإسلامية قد اكتملت، بل في مرحلة نقد الأسس المنحرفة في العلوم الحديثة، وإبراز قوة الرؤية الإسلامية للإنسان، خاصة من منظور "الإسلام المحمدي الأصيل" ، وفتح الطريق أمام تراكم علمي طويل الأمد في بيئة علمية سليمة، فالنبتة الصالحة هي التي تفوح منها رائحة زكية في المستقبل العاجل. أقصد بالعلوم الإنسانية الإسلامية محاولة بناء معرفة بالإنسان والمجتمع والسلوك والتاريخ والثقافة وسائر الظواهر الإنسانية الاجتماعية، والبيانات والتجارب المتراكمة، ثم يسأل: هل التفسير الذي أعطي لهذه البيانات هو التفسير الوحيد الممكن؟ وهل التقسيمات والمفاهيم المستخدمة تعبّر فعلاً عن الإنسان في كل زمان ومكان؟

ومن هنا يمكن أن تبدأ عملية إعادة بناء بعض الفروع، لا بقرار نظري مسبق، وإنما من خلال تفاعل العلماء المسلمين والمتخصصين في كل علم مع التراث الإسلامي ومع المعرفة الحديثة.

وبالطبع، فإن بناء بيئة علمية مستقرة ومتكاملة يحتاج إلى مؤسسات ودولة إسلامية قادرة على دعم البحث العلمي وتوفير البيئة التي تسمح لهذا المشروع بالتراكم عبر أجيال.

٤. ما منهج إنتاج المعرفة في العلوم الإنسانية الإسلامية؟

في هذه المرحلة لا أرى ضرورة للاستعجال في وضع «منهج نهائي» مغلق. يكفينا أولاً أن نحدد الاتجاه العام: القرآن والسنة والعقل والتجربة والبيانات العلمية الحديثة كلها أدوات ومصادر ينبغي أن تدخل في عملية البحث، مع معرفة وظيفة كل واحد منها وحدوده.

فالقرآن والسنة يقدمان للباحث رؤية للإنسان والوجود والقيم والغاية، والعقل أداة للفهم والاستدلال والنقد، والتجربة والملاحظة والبيانات العلمية هي أدوات لدراسة الظواهر الخارجية والإنسانية.

أما ما زاد على ذلك من النماذج والنظريات والتقسيمات التفصيلية، فأتركه للتفاعل التاريخي بين العلماء في كل اختصاص.

في رأيي، المهم الآن هو نقد العلوم الإنسانية الغربية، وإظهار نقاط الضعف فيها واكتشاف و إبراز النقاط القوة الموجودة في الرؤية الإسلامية، وبيان اعتراض الإسلام على بعض المفاهيم والتقسيمات والتوجهات الحديثة. العلوم الانسانية الاسلامية ترفض التعامل مع كل الديانات بالتساوي و هناك فرق بين الدين الحق الاصيل والدين المتحول والمحرّف بسبب تدخلات من صنع البشر، و يرفض التعامل مع كل البشر بالتساوي فهناك فارق جوهري بين الإنسان والإنسان الكامل، ويرفض التعامل مع مراحل التاريخ بالتساوي فهناك فارق بين المبدأ والمقصد والمراحل الوسطية ويرفض الكثير من التعميمات وبعد ذلك يمكن للعلماء أن يطوّروا هذه التوجهات، على مدى الزمن، ما يلزم من نظريات ومناهج ونماذج.

٥. كيف نحافظ على المعايير العلمية ولا يتحول المشروع إلى مجرد استشهاد بالنصوص؟

هذا أمر أساسي. إذا أصبح البحث مجرد جمع آيات وروايات لإثبات نتائج مسبقة، فلن نكون قد أسسنا علماً إنسانياً بالمعنى العلمي. لذلك ينبغي أن نتقبل الإنجازات الحقيقية للعلوم الإنسانية الحديثة، بما فيها الغربية، وأن ندرسها بجدية وتواضع، ثم نبحث عن مكامن الخطأ والانحراف والتحيّز والتعميم غير المبرر في بعض اتجاهاتها وأيضا ثغرات النسبية، التشكيك المستمر. الانتقال من نظرية لنظرية نقيضة بحجة تكامل العلوم وتطورها، تاثير المال والسياسة الابستينية على الجامعات والمراكز العلمية والمختبرات ، امور لايمكن لل "الإسلام المحمدي الأصيل" أن يقبله.

يمكن للباحث المسلم أن يستخدم الفرضيات، والمقالات، والدراسات الميدانية، والإحصاء، والمقارنة، والمناهج الكمية والنوعية، وتحليل البيانات، للدراسات المقطعية والمرحلية والموقتة والجزئية مع الاحتفاظ بحقه في نقد المفاهيم العامة التي تستند إليها بعض هذه المناهج. وهنا تحديداً يمكن أن يصبح المشروع الإسلامي حواراً علمياً حقيقياً بدلاً من أن يكون مجرد خطاب ديني موازٍ للعلوم الحديثة.

٦. ماذا تحقق حتى الآن؟ وأين تكمن مواطن الضعف؟

أعتقد أن البذرة العلمية الصالحة قد زُرعت في الجمهورية الاسلامية الايرانية، وهناك شذرات فكرية وفلسفية وأصولية وعرفانية واسعة منذ السيد الشهيد محمد باقر الصدر يمكن أن يكون أساساً لمرحلة أكثر تقدماً. و ما حصل في الجامعات الامريكية من قمع وفضائح مالية إبان المجازر في غزة كافية لنخطو بخطى ثابتة واعتزاز. يكفي أن نتذكر عندما جاء ترامب وأراد "أمريكا عظيمة وقوية" داس على كل نظريات الجندرة والمثلية التي صرف عليها مليارات الدولارات.

لكن البذرة عندنا لم تصبح شجرة بعد. المشكلة الأساسية أن الجهود لا تزال في كثير من الأحيان متفرقة بين أفراد ومراكز ومشاريع متفرقة ومتوزعة، بينما تحتاج العلوم إلى تركيز و تراكم مؤسسي طويل الأمد وتخصصات متكاملة ومدارس فكرية ومراكز بحثية وأجيال من العلماء.

ولهذا آمل أن تظهر في المستقبل بيئة حضارية إسلامية واسعة وقادرة على احتضان هذا المشروع، بحيث تنتقل الأفكار من مرحلة المبادرات الفردية إلى مرحلة المؤسسات العلمية.

أما المطلوب اليوم فهو تربية علماء و من بينهم نوابغ في مختلف الاختصاصات، يمتلكون معرفة حقيقية بعلوم عصرهم، وفي الوقت نفسه يدركون مواطن الخلل والانحراف في بعض التصورات الغربية، ويؤمنون بقدرة الإسلام على تقديم رؤية علمية أعمق للإنسان.

٧. ما دور الحوزة العلمية؟

لا أعتقد أن المطلوب من الحوزة أن تستعجل إعلان منظومة كاملة للعلوم الإنسانية الإسلامية. الأولوية في رأيي هي نقد العلوم الإنسانية الغربية بصورة علمية، وتحديد نقاط الاختلاف الجوهرية، ثم إيجاد "تيار علمي موحد" حول قضايا علمية محددة في الأساسيات والمشتركات، مع تغطية إعلامية عالمية واسعة. فكثرة المقالات والأفكار الفردية وحدها لم تعد كافية للتأثير في العالم الحديث. قد يكون من الأفضل أحياناً أن نطرح فكرة واحدة قوية، ثم نعقد حولها ندوات ومؤتمرات وحلقات بحثية لسنوات، حتى يتفاعل معها مجموعة كبيرة من العلماء. المطلوب ليس مجرد انتشار الأفكار، بل تكوين اتجاه علمي وفكري عالمي قادر على إنتاج أثر ملحوظ.

وهنا يمكن للحوزة العلمية في قم المقدسة، بما لها من تراكم علمي ومكانة تاريخية وتجربة في التعامل مع القضايا الفكرية، أن تؤدي دوراً مهماً، مع ضرورة عدم الابتعاد عن قوة الحوزة التقليدية، أي الفقه والأصول والتراث العلمي التقليدي، بل الاستفادة منهما في بناء امتداد معرفي جديد. ولا ننسى أن للعلماء وأطباء المسلمين ونوابغ التكنولوجيا قدرة كبير على التأثير و صنع تيار فكري في العلوم الانسانية اليوم، بما فيها الإسلامية.

٨. كيف يمكن للحوزات الشيعية في العالم التعاون؟

المبدأ بسيط: نحتاج إلى شبكة علمية عابرة للحدود تربط الحوزات والمراكز والباحثين في إيران والعراق ولبنان والهند وباكستان وأفريقيا وأوروبا وغيرها. ولا يشترط أن تبدأ هذه الشبكة بمؤسسة ضخمة. يمكن أن تبدأ بفكرة علمية واحدة، ثم سلسلة ندوات، ثم مؤتمر، ثم مجموعات بحثية متخصصة، ثم مجلة أو منصة علمية، هدايا و جوائز علمية وبعد ذلك تتطور إلى شعارات علمية مشتركة. الأهم هو أن ننتقل من توزع الجهود إلى التراكم والتنسيق والتركيز.

إذا عمل باحث في علم النفس وآخر في الاجتماع وثالث في الاقتصاد ورابع في التربية وخامس في الفلسفة، وكلهم يعملون بصورة منفصلة، فإن أثرهم يبقى محدوداً. أما إذا اجتمعوا حول رؤية مشتركة وقضية علمية محددة، فقد تبدأ نواة مدرسة فكرية حقيقية وتشكل تيارا عالميا. عدم التوسع في العلوم الإنسانية الاسلامية أكثر مما تنتج و تفيد علميا في كل مرحلة، مهمة جدا.

٩. ما القضايا التي ينبغي إعطاؤها الأولوية اليوم؟

هناك قضايا كثيرة: فوضى التكنولوجيا وتضييع البشرية والسرعة الفائقة للتطورات العلمية، الذكاء الاصطناعي AGI ، التحولات الرقمية الهائلة بقصد الهيمنة، تضييع قيمة الأسرة، أهمية التربية الانسانية، الهوية الإنسانية، السلوك الإنساني السليم، الإعلام الموجه والمهيمن، التعليم، الاقتصاد الاستعماري، والآثار الاجتماعية للتكنولوجيا. لكنني أرى أن القضية الأهم ليست أن تختار الحوزة عشرات الملفات وتدخل فيها كلها بصورة متفرقة، بل أن تعمل على تكوين رؤية إسلامية قادرة على مساعدة المجتمع والدولة الإسلامية في خلق تيار علمي موحد في تقويم المسارات الآكاديمية وتصحيح الانحرافات العلمية.

فالعلوم الإنسانية ليست مجرد معرفة نظرية بالإنسان؛ لها آثار مباشرة في التربية والسياسة الاجتماعية والأسرة والتعليم والاقتصاد والتكنولوجيا. ومن هنا، كلما تطورت الدولة والمؤسسات الإسلامية، ازدادت الحاجة إلى علوم إنسانية قادرة على مساعدتها في فهم الإنسان والمجتمع وتوجيه السياسات نحو حياة أكثر عدلاً وكرامة وتوازناً.

١٠. كيف ننتقل من النقد إلى إنتاج النظريات والنماذج؟

أعتقد أن الانتقال لا يحدث بقرار نظري، بل بالتراكم. مثلا هناك مصطلحات كثيرة رديفة للعلوم الانسانية الاسلامية مثل تأصيل العلوم الإنسانية، العلوم الانسانية من منظور إسلامي و غيره، انا وجدت هذا المصطلح افضلها لخلق حالة علمية، فالتشتت والضياع بين هذه المصطلحات يفرط في هذه الفكرة العظيمة.

الخطوة الأولى ليست أن نقول: «لقد أنجزنا علم النفس الإسلامي» أو «لقد أنجزنا علم الاجتماع الإسلامي»، هذا سيكون سابقاً لأوانه.

الخطوة الأولى هي أن نوحد المصطلحات والمفاهيم المشتركة والاساسية وأن نحدد بوضوح أين نختلف مع بعض الأسس السائدة في العلوم الإنسانية الحديثة، وما الذي تقدمه الرؤية الإسلامية بصورة مختلفة. ثم نختار قضية واحدة محددة، وننشئ حولها حلقة علمية تضم علماء حوزويين ومتخصصين أكاديميين، وندرس الأدبيات الغربية والبيانات والتجارب الموجودة، ونستخرج من التراث الإسلامي ما يرتبط بالموضوع، ثم نترك المجال للباحثين لتطوير فرضيات ونماذج قابلة للنقاش والاختبار.

ومن هنا يبدأ التراكم. علينا تربية علماء قادرين على رعاية هذه المفاهيم، وبناء المؤسسات التي تسمح لها بالنمو. وقد تحتاج الشجرة إلى عقود أو أجيال حتى تصبح شجرة باسقة. وهذا ليس ضعفاً في المشروع؛ بل هو طبيعة بناء العلوم والحضارات.

شعر وقصيدة

أيا فاطم الطهر مدي يديك

السيد علوي الغريفي

أيا فاطمَ الطهرِ مُدّي يديكْ
فكلُّ الحيارى ظمايا إليكْ
فأنتِ لدينا ونحنُ لديكْ
وربُّ السماوات صلّى عليكْ

أريقي لنا العطفَ يا كوثرُ
لتغفو على كفّكِ الأعصُرُ
بكفيكِ ها نحنُ نستشعرُ
بنا فضةٌ وبنا قمبرُ

أيا نبتةَ المنبعِ الأطيبِ
تدلّيتِ كالشمسِ في الغيهبِ
لنيلِ النبوّةِ لو تُطلَبي
لكنتِ النبيّةَ بعدَ النبيّ

أيا من تدقُّ السما بابَها
وجبريلُ يلثمُ أعتابَها
ويا من حوى النورُ محرابَها
ويستنشقُ الوردُ أطيابَها

إذا كانَ طهَ أباكِ فمنْ
يضاهيكِ شأناً بطولِ الزمنْ
فعيسى إذا كانَ من مريمٍ
فمنكِ الحُسينُ ومنكِ الحسنْ

أيا غيمةَ اللهِ والمرسلِ
على جذبنا بالحنانِ اهطلي
يداً غيرَ حيدرَ لم تقبلي
ولم يلقَ غيرَكِ كُفواً علي

أدرتِ الرّحى أم أدرتِ الحياةْ؟!
وأشرقتِ شمساً على الكائناتْ
وبالعطفِ والحُبِ والأمنياتْ
توزّعتِ أمّاً على الأمهاتْ

نصيحة نفسية

ليس كل شيء يستحق الرد
كلما زاد وعيك،

قلّت رغبتك في الرد على كل شيء.
ليس لأنك ضعيف،

بل لأنك عرفت قيمة هدوئك.
بعض الأمور يكفيها التجاهل.



نرحب بآراء القراء الأعزاء عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444@gmail.com

تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية
مركز تراث سامراء



مركز علمي تخصصي تابع للعتبة العسكرية المقدسة، يعنى بدراسة تراث مدينة سامراء المشرفة وأئمتها عليهم السلام وأعلامها والعمل على تحقيقه ونشره وحفظه.

الرؤية:
نشر تراث مدينة سامراء المشرفة وأئمتها عليهم السلام وأعلامها، وتوفير السبل الكفيلة بحمايته.

الرسالة:
تعريف العالم بالتراث الفكري والأخلاقي لأئمة سامراء عليهم السلام وأعلامها وإبراز العمق الحضاري والتأريخي للمدينة المشرفة، لإعادتها الى الذاكرة، كونها من المدن الإسلامية الخالدة.

الأهداف الرئيسة:
دراسة تراث مدينة سامراء المشرفة وأئمتها عليهم السلام وأعلامها، وتحقيقه ونشره وحفظه وبيان أهم مميزاتها الدينية والحضارية والتراثية.

الأهداف الفرعية:
تسليط الضوء على تراث أئمة سامراء عليهم السلام وأعلامها – مولداً ومسكناً ومدفناً ابتداءً من الإمام الهادي عليه السلام والى يومنا هذا من خلال التحقيق والتأليف والطباعة والنشر لتراثهم الفكري والأخلاقي.

الاهتمام بتراث المراقد المقدسة في المدينة والمزارات والمواقع الاثرية الأخرى والعمل على توفير الحماية القانونية لها.

إبراز الوجه الحضاري والتراثي للمدينة العريقة من خلال التعريف بمآثرها قديماً وحديثاً.

البحث في الإرشيف الوثائقي العراقي والعثماني والإيراني والإنكليزي لجمع كل ما يخص مدينة سامراء المشرفة وتوظيفه لمصلحتها.

تعزيز أطر التعاون العلمي والثقافي مع الجامعات والمؤسسات البحثية والشخصيات العلمية وتفعيل العمل المشترك.

إثراء المكتبات بالإصدارات المتخصصة ورفد المؤسسات العلمية بالنتاج المعرفي.

المشاريع المنجزة: وهي على ثلاث محاور:

المحور الأول: الدراسات والتوثيق والتأليف والتحقيق.

المحور الثاني: التعاون العلمي والعلاقات الثقافية.

المحور الثالث: المشاريع الاستراتيجية.